Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعبير (من العبارة) بدلاً عن التعبير (من العَبرة). ولم يكن الشفاء فصارت القصيدة.

ومن هنا يأتي البكاء أساساً دلالياً، فيه يكمن السر، ومن أجله يكون الوقوف، وقوف المغادرة أولاً ثم وقوف الطلل ثانياً. وكلاهما يحدثان لكي يكون البكاء حيث تولد القصيدة.

ويحدث بعد ذلك تمييز ما بين العبرة المحتبسة، وما بين الدموع حيث العبرة تظل حبيسة كي يتفجز منها النص، أما الدموع فمن الممكن أن تفيض من دون مساس بتلك العبرة الشاعرية المولدة للتعبير:

ففـاضت دمـوع العين مني صبـابـة
على النحـر حتى بـلّ دمعي محملي

هذه تفيض صبابة وتولّها وخوفاً من لحظة الـوقوف بمعنى المغادرة والصرم والبين. وللشاعر تـاريخ مـأساوي مـع الحب والفراق، ومع المرأة التي صار ديدنها تعذيب شاعرنا، وتقتيله وتمزيق قلبه، حتى تعوّد على ذلك وصار البكاء له مادة شعرية، يستمد منها وجوده الأدبي، ويكوّن التعبير من العبرة.

وليس في القصيدة كلها قطب دلالي مثل دلالة البكاء الذي هو عنصر عضوي يتمحور حوله النص، وكلما تبدى قطب آخر غير البكاء بادر الشاعر إلى إزاحته. وها هو يقول عن الطلل: وهل عند رسم دارس من معول؟ ليس للطلل من معول، أما العبرة فهي الشفاء. وحتى الفرس لم يعد قادراً على مجاراة العبرة في وظيفتها في القصيدة. وحينما جاء الفرس فـإنما أتى بـوصفه احتمـالاً